إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حُفظ مني سائر اليوم ٥ وروى مسلم بسنده عن أبي حميد أو أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك ورواه النسائي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم رواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ٥ وقال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن حسين عن أمه فاطمة بنت حسين عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ورواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن وإسناده ليس بمتصل لأن فاطمة بنت الحسين الصغرى لم تدرك فاطمة الكبرى فهذا الذي ذكرناه مع ما تركناه من الأحاديث الواردة في ذلك لحال الطول كله داخل في قوله تعالى أذن الله أن ترفع ٥ وقوله ويذكر فيها اسمه كقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ٥ وقوله وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين وقوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال ابن عباس ويذكر فيها اسمه يعني يتلى فيها كتابه وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال أي في البكرات والعشيات والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كل تسبيح في القرآن هو الصلاة وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يعني بالغدو صلاة الغداة ويعني بالآصال صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة فأحب أن يذكرهما وأن يذكر بهما عباده وكذا قال الحسن والضحاك يسبح له فيها بالغدو والآصال يعني الصلاة ٥ ومن قرأ من القراء يُسَبَّح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء من يسبح على أنه مبني لما لم يسم فاعله وقف على قوله والآصال وقفا تاما وابتدأ بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكأنه مفسر للفاعل المحذوف كما قال الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح ٥ كأنه قال من يبكيه قال هذا يبكيه وكأنه قيل من يسبح له فيها قال رجال وأما على قراءة من

١٥٧

قرأ يُسَبِّح بكسر الباء فجعله فعلاً وفاعله رجال فلا يحسن الوقف إلا على الفاعل لأنه تمام الكلام فقوله رجال فيه إشعار بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية التي صاروا بها عمار المساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأما النساء فصلاتهن في بيوتهن أفضل لهن لما رواه أبو داود عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها وقال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين حدثني عمرو عن أبي السمح عن السائب مولى أم سلمة عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن ٥ قال أحمد أيضا حدثنا هارون أخبرني عبد الله بن وهب ثنا داود بن قيس عن عبد الله بن سويد الأنصاري عن عمته أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي قال فأمرت فبني لها مسجد في أقصى بيتها والله فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل ٥ لم يخرجوه هذا ويجوز لها شهود جماعة الرجال بشرط أن لا تؤذي أحدا من الرجال بظهور زينة ولا ريح طيب كما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله رواه البخاري ومسلم ولأحمد ولأبي داود وبيوتهن خير لهن وفي رواية وليخرجن تفلات أي لا ريح لهن وقد ثبت في صحيح مسلم عن زينب امرأة ابن مسعود قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا ٥ وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان نساء المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس ٥ وفي الصحيحين أيضا عنها أنها قالت لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل ٥ وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كقوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يقول تعالى

Copyright © King Saud University